

82 دروس ومقدمات في الأهواء والافتراق والبدع الشيخ د ناصر

العقل

ناصر العقل

مئة وتسعة وعشرين اي نعم. كان الكلام عن ان الله عز وجل يقيظ لهذه الامة ما ينصر الدين ويقيظ لكل بدعة من يتصدى لها ويظهر

الحجة يظهر الدليل ويقيم الحجة على الخلق. ثم لما ظهرت ثامنا لما - 00:00:00

اعتزلت المعتزلة الاولى وعلى رأسهم واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد. وهؤلاء ممن فتن الناس بهم لانهم كانوا اصحاب ورع

واصحاب زهد واصحاب جدل وكلام يبهر العقول لما انهم ابتليت به الامة قيض الله لهم من ائمة السنة امثال الحسن البصري -

00:00:20

طبعا الحسن البصري سبق نوعا ما واصل يعني فتنة واصل لانه ادرك اولها ادرك اولها لكنه اول من واصل بالعطاء وعمرو بن عبيد.

وايوب السخطياني وابن عون وثابت البناني وابن سيرين وحماد بن زيد - 00:00:40

لذلك لما قيل لعمر بن عبيد عن ايوب وابن عون وغيرهم وثابت وصفهم بوصف مقبح قال انجاس ارجاس احياء غير اموات غير

احياء. لانه لما تمادت به الخصومة ووجد هؤلاء هم الذين صدوا الناس عنه وحذروهم منه حتى صار كالاجرب ما يجد من يكلمه حتى

قال له بعض الناس لما رآه الشارع - 00:00:58

ما لك لا يكلمك احد؟ قال ما ترك لي ايوب احدا من الناس او نحو هذا. ايوب يعني السخفياني حين اشار بكلمة واحدة للناس ان انتهوا

عن فلان ولا تقربوه فانه مبتدع. الناس امتثلت هذا القول. لكن كان الناس في ذلك الهروق - 00:01:25

اهل السنة اعلم لم تنتشر البدعة وتستفيد. ومع ذلك وقعت البلوى به لكن قيض الله كما قلت للامة من بصرها بالحق واقام الحجة.

ومنهم ابن ابن محمد ابن زيد ومالك ابن انس وابي حنيفة وابن مبارك وهكذا كلما كثرت حشود البدعة تصدت لها جحافل السنة. تاسعا

لما كثرت الرافضة قيض الله لها امثال الشعب - 00:01:42

والشافعي وعبد الله بن ادريس الاودي وابو محمد المشهور. ولما برز رأس الجهمية جهم بن صفوان تصدى له سائر الائمة السلف

كالزهري ومالك وابي حنيفة عبد الله بن مبارك وامثاله. ثم لما نبغ رأس الجهمية في ذلك الوقت بشر المريسي. قيد الله له امثال عثمان

بن سعيد الدارمي والشافعي والكناني. ولما - 00:02:05

حشود الاهواء في زمن المأمون وبعدها من الجهمية والمعتزلة والرافضة. طبعا تضاف هنا لانها كانت في رايها راية الجميع والمعتزلة.

ومن سار على نهجهم وعلى رأسه من ابي دؤاد اي على رأس اهل البدعة ابن ابي دؤاد قيد الله لهم امام السنة وقامع البدعة الامام

احمد بن حنبل فكسروهم كسرة لم ينهضوا - 00:02:25

وبعدها الا متعثرين بحمد الله الى يومنا. ولما نجمت فلول الجهمية والمعتزلة في اواخر القرن الثالث وصالة صولتها او صالة قولتها

المشهورة قيض الله لها ابا الحسن الاشعري الذي عاش بين الاشاعرة بين المعتزلة وقتا ثم كشف اعوارهم وكان - 00:02:45

الخبير بذلك لانه كان معتزليا فهده الله للسنة. فحشر المعتزلة كما ذكر بعض الائمة في قمع السمسة. آآ ضيق جدا وصغير كما قيل

وكسروهم فانهزموا هزيمة منكرة. ولما نبغت نابغة الكلام وليست الجهمية والمعتزلة - 00:03:05

وبدأ اهل الكلام يخوضون في صفحة الله تعالى وفي الايمان والقدر تصدى لهم ممثلة السلف في القرن الرابع والخامس كالبرهاري

وابن خزيمة وابن بطة والهروي والمطي والصابون والاجر وابن وضاح والبعوي وابن عبدالبر وامثاله. والحلقة الفقرة الخامسة عشر

تتعلق - 00:03:24

موقف شيخ الاسلام ابن تيمية والشاطبي وابن القيم وهذا يحتاج الى كلام طويل لاننا نستعرض منهج السلف في هذه الحقبة. لانهم استعملوا من الاساليب والوسائل والمناهج ما احتاجوه ولم يكن السلف يفعلونه من قبل ولم يكن يحتاجونه. وهذا دليل على ان الاساليب والوسائل توقيفية - 00:03:44

اه قصدي اجتهادية وليست توقيفية. الموضوع الذي لا زلنا فيه منذ درسين وهذا الدرس الثالث. يتعلق قاعدة شرعية وهو انه ما من بدعة تظهر الا ويقبض الله لها من اعلام الهدى ومن المصلحين والدعاة والامرين بالمعروف والنهي عن المنكر. من يتصدى له؟ وما من - 00:04:16

فرقة تبزغ او رأس في الظلالة الا وكذلك يغيظ الله له من يتصدى له ويبين عيوبه. لكن قد يتم هذا على وجه كامل بمعنى ان تندثر البدعة واصحابها وقد لا يتم ذلك. انما تقوم الحجة ويتبين الامر - 00:04:41

بحيث يهلك من هلك عن بينة واحيا من حي ام بينة. وصلنا الى الفقرة الخامسة عشرة وهو انه في القرن السادس والسابع والثامن عمت البلوى بكثير من البدع والاهواء والافتراء - 00:05:01

ظهرت اراء الفرق علنا وتبنتها ودول وقامت لها اعلام وتجيشت لها جيوش فوجدت دول تتبنى مذهب اهل الكلام وتنشره بالقوة وتضيق على اهل السنة كما وجدت دول تتبنى التشيع والرفض بل والباطنية. وتفرضه على الامة بالقوة وتضيق على اهل السنة - 00:05:18

محاكمة العالم الاسلامي دويلات اكثرها بدعية. اكثرها بدعية في هذه القرون انتشرت البدع والسادات وظهرت اعلامها واعتلى شأنها وشأن اهلها حتى صارت لهم الصدارة في الوزارات والمناصب والقضاء ابو هريرة - 00:05:44

وصارت احوال اهل الحق فيها نوع من الغربة والاستظعا. ويكاد عصره شيخ الاسلام ابن تيمية وهو اخر هذه القرون السابع والثامن يشبه من وجوه كثيرة العصر الذي نحن فيه. من وجوه كثيرة - 00:06:03

من حيث هيمنة البدع وكثرتها. ومن حيث كثرة الداعين اليها. ومن حيث العموم البلوى بها حتى شملت العامة. من وحتى ايضا سيطرة البدعة على بعض البقاع بحيث تكون السنة غريبة فيها الى اخره وبوجود دعاة لهم - 00:06:21

سلطة كل ذلك وجد في ذلك العصر. فقد استحكمت الصوفية بطرقها وبدعها وساد الكلام والفلسفة والباطني وتسلط الكفار على كثير من بلاد المسلمين في الشام وغيرها. وهو ما يسمى بالاحتلال. فقبض الله في ذلك الوقت امثال الشاطبي وقد سبق شيخ الاسلام - 00:06:41

وقد فعلا عاش غربة بين المعاصرين له. الشاطبي رحمه الله ممن تصدى للبدعة بقلمه ولسانه وكتب وكاتب وناظر وجادل واقام الحجة على كثيرين لكن لم يتهيا لهم مثل ما تهيا شيخ الاسلام ابن تيمية من قوة التأثير. ومع ذلك نفع الله به نفعا عظيما. وله مواقف افادت كثير من - 00:07:01

المنتسبين للعلم وكثير من المنتسبين البدع والطرق وايضا استفاد منها بعض السلاطين وغيرهم. اي مساعي آ صاحب الاعتصام وهو الشاطبي رحمه الله وكتب الكتب التي لا تزال مرجع قيم. في البدعة والرد على اهلها. رغم ما فيه من مأخذ لا يسلم منها بشر - 00:07:27

مثل كتابه الاعتصام وكتابه الموافقات. كلها فيها دفاعا عن الحق وتقدير للسن السنة. وكشف للبدع ومناهجها ووسائل اهلها واساليبهم وتحذير من ذلك كله ثم جاء بعده شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:07:55

تلاميذه كابن القيم وابن كثيرهم ممن تعرفون. فتصدى لجحافل البدع وعساكر الضلالة. وجاهد رحمه الله في كل ميدان هذا الرجل امره عجيب في نصر السنة. لذلك شبه اهل العلم موقفه بموقف الامامين السابقين ابي بكر - 00:08:13

رضي الله عنه في الردة وموقف الامام احمد المحنة فقد ساهم في كل ميدان في رد الحق في رد الباطل ودفعه والدفاع عن الحق ونشره بالقلم وباللسان وبالسنان وبالكلمة وبالمناظرة وبالكتابة وبالنصح وبكل وسيلة - 00:08:39

وقد تصدى لاهل الكلام وما اكثرهم. كان اهل الكلام هو السائد. كان اهل السنة مغمورين فعلا وكثير منهم لا يجرؤ ولا يتمكن من وسيلة ينشر فيها السنة. اكثرهم مغمورين لا يمكنون من الامور المؤثرة او - [00:09:05](#)

المؤثرة في الامة مثل رئاسات القضاء او تولي المدارس الكبيرة التي يرتادها اصناف الطلاب ولا خطاب ولا شيء من ذلك الا نادر وقليل ممن لا يجرؤ على ان ينشر السنة بالاسلوب الذي يصرح فيه بكل - [00:09:23](#)

كل شيء. فمن هنا نجد ان الكلام في ذلك الوقت ساد اكثر من بلاد الاسلام. وان اهل السنة كانوا مغمورين. وان وجد منهم من يدافع ويقول الحق ولكنه قليل وتأثيره - [00:09:43](#)

والا فلم تخلو الارض من قائم بحجة الله عز وجل على الخلق. وينشر السنة. لكن لم يكن بالحجم الذي كان من شيخ الاسلام هيكل فلاسفة وكانت عمت بهم البلوى وكثر خلطهم وخبطهم وصار لهم شأن - [00:09:56](#)

صار لهم شأن حتى كانوا يقربون عند السلاطين. وكان لهم تمكن في الوزارات وفي تعليم ابناء المسلمين خاصة ابناء الطبقات العليا كانوا يسلمون ابنائهم لامثال هؤلاء الفلاسفة فيهلكون ويهلكون كذلك الباطنية كانت مهيمنة بعقائدها وطقوسها وعباداتها الفاسدة والصوفية بطرقها والرافضة وكان كان لها - [00:10:14](#)

قوله جل وجولة في ذلك الوقت واليهود والنصارى بحكم وجودهم اما اهل ذمة واما بحكم وجودهم في بعض البلاد التي احتلوها وسيطروا عليها خاصة فلسطين وما حولها. كان الصليبيون يحكمون هذه البلاد. والصاب - [00:10:40](#)

كذلك ثم كان يجاهد اي شيخ الاسلام ابن تيمية بسيفه فقد تصدى للتتار. وحرص المسلمين على التصدي وتصدى للنصارى والصليبيين والبغاة. وكان يشجع المسلمين على الجهاد في كل ميدان. وله في ذلك السهامات المشهورة المشهودة. وكان ناصحا لولاية المسلمين - [00:10:59](#)

ولائمتهم يذكرهم ويعظمهم ويحثهم على الجهاد. ويدخل عليهم للنصح. يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر. وآ كان يفعل ذلك بحكمة وقوة كما كان ناصحا لعامة المسلمين ولعلمائهم وكان امرا بالمعروف للعموم وناهيا عن منكر للعموم. هو واتباعه كانوا يصنعون بذلك ولا يخافون في الله لومة لائم. حتى - [00:11:21](#)

الله به السنة ونصر به راية السلف وكشف الله بها اهل البدع وعقائدهم ومناهجهم. واقام الحجة وابانا المحجة ونصر الملة ولا تزال اثاره مؤلفاته مرجعا لكل صاحب سنة. وقذا في عين كل صاحب بدعة بل اقول انه اصبح في هذا الوقت وقبله يعتبر من الفرقان - [00:11:43](#)

بين اهل الحق وبين اهل الباطل فاكثر الذين عندهم شيء من البدع ومخالفة نهج السلف قد لا يعرفون الا من خلال لمزهم لشيخ الاسلام ابن تيمية وكذلك العكس والعجيب ان الشيخ رحمه الله سد ووفق لسبيل احسن الطرق للدعوة الى الله عز وجل. ففي مجال المناظرات واقامة - [00:12:03](#)

كان وفق لان يتصدى ويقيم الحجة على كبار اهل العلم في وقته العلماء الكبار ممن ينتسبون للكلام او غيره. كما انه وفق للدخول على السلاطين باسلوب مناسب يستهويهم. وايضا يعجبهم بطريقة - [00:12:30](#)

ثقة تقيم الحجة وتبهر الخصوم. كما انه وفقه الله عز وجل من العلم الواسع ما يجعل جميع الناس يسلمون له. حتى اصحاب العلوم غير الشرعية يسلمنا له بانه احيانا اعلم منهم بعلومهم - [00:12:48](#)

فضلا عن اصحاب المذاهب ويعرف له في ذلك قصص مشهورة مشهودة انه كثيرا ما يتحدى اصحاب العلوم الاخرى سواء كانت المذاهب الفقهية او المذاهب الكنامية او الفلسفية وغيرها يتحداهم بامور هي من علومهم - [00:13:07](#)

فيصبح الحق معه يقول مثلا المسألة الفلانية اسلافكم يقولون فيها كذا وكذا وهم اقرب اليكم من الحق الى اقرب منكم الى الحق والدليل كذا وكذا ولن تستطيعوا ان تولي - [00:13:25](#)

ويعطيهم مهلة فلا يستطيعون. وكان كثيرا ما يرد عليهم ويصحح اقوالهم في مذاهبهم انفسهم. فيقول لاحدهم انت اخطأت القول الصحيح عندكم كذا والدليل الكتاب الفلاني والقول الفلاني وحيانا يقول لاحدهم انت قلت عن فلان ما لم يقله من شيوخك.

وشيخك قال كذا وانت قلت كذا فانت ما اصبحت - 00:13:38

والكلام هو كذا فيصبح الحق معه. المهم الشاهد هنا ان هذا ان شيخ الاسلام ابن تيمية قيظ الله بالجهود ان اقام الحجة على جميع اهل البدع في وقته جملة وافرادا - 00:14:02

جميع اهل الاهواء. بل جميع اصحاب المذاهب حتى الفقهية نظرهم. وبين اغلاطهم فيما غلطوا فيه. فلذلك اصبح في وقته صاحب منهج يمثل منهج السلف في هذه الفترة الوسيطة بين القرون الحديثة والقرون القديمة - 00:14:20

ولذلك استعمل من الاساليب والوسائل التي اتاحت له في وقته ما لم يكن موجود في العصور الاولى لانه اضطر اليها ولانه عرف بفقهه الصالح منها من غير الصالح. فجدد الاساليب في تقرير الحق والدفاع عنه. لم تكن معهودة كانت - 00:14:41

كان فيها قدوة وكان في الجملة لا يخرج عن الاصول العامة للسلف. في القواعد العامة والنهج العام بل هو ممن كشف مناهج السلف وبينها وقررها بعد ان كادت ان تنتثر وهي تندثر. وايضا استقرأها باستقراء لم يوجد مثله قبله ولا بعده - 00:15:03

مما جعل السنة على يده ترتسم بطريق واضح وبنهج واضح بحمد الله. ذكرت هنا شواهد لاحوال في وقت لا داعي لا نقرأها من اراد ان يتوسع فيها فله ذلك. السادس عشر في العصور المتأخرة استحكمت البدع والشركيات وانتشرت الطرق الصوفية والمقابرية والعادات - 00:15:21

خاصة في جزيرة العرب قبل طبع دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فقيض الله لها ناصر السنة وقامع البدعة الشيخة الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله واتباعه رحمهم الله جميعا فظهر الله بدعوته المباركة ارض جزيرة العرب خاصة آآ خاصة الحجاز - 00:15:44

ونجد وما حوله من البدع والشركيات والمقابلية والصوفية الضالة. كما نفع الله بدعوته سائر اقطار المسلمين حيث تأثرت كثير من الدعوات واعتزت السنة واهل السنة في الاقطار الاخرى بهذا النصر المبين لهذا الشيخ ولهذا الامام رحمه الله. فقد انتصرت - 00:16:04

السلفية ورفعت رؤوسها بدعوته وكانت دعوته نموذج لكل محق وصاحب حق يقيم بها الحجة على الآخرين ولا تزال بحمد الله ثمار هذه الدعوة المباركة تبدو في كل مكان بل لا تزال تثمر لا تزال تثمر بحمد الله - 00:16:26

ولا يظن ظن ان الدعوة بدأت تنقلص او انها انتهت اثارها وخفت. قد تخف في مكان لكنها في الجملة لا تزال يقوى يا اهل الحق ويسترشدون بها ولا تزال اثارها ما بين كتب ودعاة احياء واموات تنتشر في جميع بقاع الارض بحمد الله - 00:16:46

فهذه الدعوة المباركة تنمو وتزداد واثارها يزداد رغم تكالب جحافل البدعة وما اجلبوه عليها بخيلهم ورجلهم بالسب والهمز واللمز واعلان وصد الناس بشتى الوسائل لكن الله غالب على امره - 00:17:07

ثم لما نبغت نابغة قصب السلف في وقت قريب قبل عشرات السنين والى اليوم في القرن الماضي الرابع عشر على لسان الكوثرية التي بدأت تتسلط على كثير من ائمة الاسلام من رواة الحديث وائمة الحديث وغيرهم وائمة السلف تلقب السلف بالالقاب الشنيعة مثل

الحشوية - 00:17:23

والجهة الغوغائية والرعاع وغيرها حينما اثارت هذه القضايا التي كانت نائمة بين المسلمين واعلنت انتقاص بعض السلف رفعت الراية للكلام والتجهم واتهام السلف واتباعه ورميهم بالالقاب كما قلت حين ذلك قيض الله لهذا الاتجاه من يتصدى له ويقيم الحجة من

امثال المعلم فهو من ابرز - 00:17:48

من تصدى للكوثرية الجديدة المعلم رحمه الله اليماني وكذلك الشيخ الالباني له جهد في ذلك مشكور. ونرى من ابرز الجهود المكتوبة والظاهرة جهود الشيخ بكر ابو زيد وفقنا الله واياه - 00:18:15

وسائر مشايخنا حفظهم الله. كما انه لما خرجت في الاونة الاخيرة بعض مظاهر البدعة واخرجت اعناقها في البلاد الطاهرة. خاصة البدع الصوفية بدأت تخرج اعناقها على يد احد العلوية واتباعهم وهو معروف. قيد الله له طائفة من المشايخ وطلاب العلم. فتصدوا

لها - 00:18:34

بوسائل بالوسائل التي يملك ولا يزال بحمد الله من هذه الوسائل ما هو متاح للناس خاصة بعض الاشرطة التي اه التي اعدھا
واخرجھا احد المشايخ وفقنا الله واياه. فهي قيمة ومفيدة جدا - [00:18:54](#)

كما انه كتبت في ذلك بعض الكتب منشورة ومعلومة للرد على هذا التوجه الصوفي الذي اراد ان يعيد الكرة للصوفية واهلها في البلاد
المقدسة مشايخنا وطلاب العلم فينا بحمد الله لهم جهود مشكورة في هذا المظمار وفقنا الله واياهم وسدد خطاهم. وهكذا ما من
بدعة تظهر - [00:19:14](#)

الا ويقضي الله لها من اهل السنة من ينصر الحق. ويقيم الحجة ويظهر الامر للناس سواء انتصر بذهاب البدعة كلها والا فعلى الاقل كما
قلت لكم على الاقل يتبين الامر للناس لمن اراد - [00:19:36](#)

حق ليتبين له الامر ولا يلتمس وليس من شروط التصدي للبدعة ان تزول كما يظن بعض الناس. نعم مطلبنا وما نرجوه هو ان تزول
البدع وهذا ما يجب ان نسعى اليه - [00:19:57](#)

ولا نياس ولا نقف ويجب ان نصبر ونصاب ونرابط كما ذكر الله عز وجل لكن لا نضع في بالنا انه اننا لا نجح ولا نقيم الحجة ولا تبرأ
ذمانا الا بزوال البدعة اهلها بالكلية. هذا امر قد لا يتحقق - [00:20:11](#)

دائما وان كنا نصبو اليه ونسعى اليه. والا فالامر لله قد يكون من باب الابتلاء من الابتلاء ان يبقى بعض اثار البدع. المهم ان نعمل والا
نتساهل في البدعة واهلها مهما كانت وفي اي ظرف حدث سواء كانت معلنة او غير معلنة. ولذلك ينبغي - [00:20:26](#)

ان يتنبه طلاب العلم من امثالكم بعض البدع التي نخشى ان تنشأ بين اهل السنة. البدع بين اهل بدعة واضحة وكما قلت الحمد لله لا
يزال من اهل العلم وطلابه من - [00:20:46](#)

الحجة ويبين الامر لكن احيانا في مثل هذه الظروف التي ينشأ فيها ناشئة تطلب العلم الشرعي وتنشط حق ويكثر الشباب المقبلين
على الخير وعلى العبادة وعلى العلم قد تنشأ بعض البدع عن حسن قصد او عن غفلة - [00:20:59](#)

بل احيانا قد تنشأ بعض البدع في جو الفتن. التي يختلط فيها الحق بالباطل ويلتبس فيها الامر على الناس وها نحن بعيدين عن
مظاهر بدعة دعي اليها في الاونة الاخيرة. فارجو من طلاب العلم ان يبينوا عوارها وانها بدعة - [00:21:19](#)

بدعة خطيرة ارى كثير من طلاب العلم انخدع بها وكثير من الشباب ما تنبه الى انها بدعة امام طفرة الحماس والعاطفة غير المنضبطة
وغير المرشدة بدأنا ندعى الى بدع عبر نشرات تأتي من اناس ليس لهم باع في الفقه الشرعي. وان كان قد يكون عندهم شيء من

الحماسة وغيره. والحماس - [00:21:37](#)

ليس هو الذي ينصر الحق اغلب البدع تحدث عن مثل هذه الظواهر. وعن امثال هؤلاء الاشخاص سواء يريدون البدعة او لا يريدونها.
قد لا يريدونها ويقعون فيها ويدعون اليه. ليس هذا هو - [00:22:00](#)

هو القاعدة الشرعية القاعدة فيما خالف الشرع فهو بدعة ما دام باسم الدين وباسم الشر وياخذ شعار الدين او التعبد او نحو ذلك.

فاقول نحن قريب عهد ببدعة دعا اليها بعض الناس. وارى تساهل طلاب العلم - [00:22:12](#)

بشكل لا تبرأ به الذمة وارى انجراف بعض الشباب معها والحديث عنها وكأنها امر عادي. وهي خطيرة جدا وبادرة شر ان اقتر
فستكون مبدأ بدعة عاجلا او اجلا. وان انكرها طلاب العلم وبيينوا الحق واقاموا الحجة فلعلها ان شاء الله تندثر. لا سيما انها نشأت بين

ظهراني اهل السنة - [00:22:29](#)

الجماعة. لو كانت في بلاد بدعية لا تستغرب. بدعة تضاف الى مئات البدع والامور كله اهواء باهواء. لكن بين اهل السنة والجماعة

الامر خطير وحتى هو تحت شعار يزعم اصحابه انه دعوي هذا امر خطير - [00:22:54](#)

فارجو ان تتنبهوا لمثل هذه الامور. فقد تكثر بعد اليوم نسأل الله السلامة والعافية. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله

وصحبه اجمعين - [00:23:11](#)